الاشياء في منعه ورفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في
الوجود الا الله تعالى فان الخلق آلات ووسايط كبري وهي من له عقل
واختيار كالانسان وصغري وهي ما انتفيا عنه كالعصا المضروب
بها وسطي وهكلي وهي من فيها الثاني فقط كالدواب ومن ثم قال انس
خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته
ولا لشيء تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو
قدر لكان وماذاك الا لكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع
ولا ضار الا الله تعالى رواه البخاري في الادب وهو من جوامع كلمه التي خص
بها وبهذا قال ابن السبخ جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والاخرة الحديد
السابع عشر عن ابي يعلى وقيل ابي عبد الرحمن شداد بالتشديد ابن اوس
بفتح فسكون فمهملة بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد
مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري وهو ابن اخي حسان
ابن ثابت قيل انه شهد بدرا وهو غلط وانما البدري والده وكان شداد
اذا دخل الفراش يتقلب عليه ولا يأتيه النوم فيقول اللهم ان النار
قد اسهرتني واذهبت عني النوم ثم يقوم يصلي حتى يصبح وكان يقول
انكم لم تروا من الخير الا اسبابه ولم تروا من الشر الا اسبابه الخير كله
بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره في النار وان الدنيا عرض حاضر
يأكل منه البار والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر وكل
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وروي عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب
والفضة فاكثروا من هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر
والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما لا تعلم انك

أنت

انت علام الغيوب وعن ابي الدرداء انه كان يقول ان لكل امة فقيها وان فقيه
هذه الامة شداد بن اوس وان من الناس من يؤتى علما ولا يؤتى حلما
وان ابي يعلى فدا وقي علما وحلما وقال ابن سعد نزل شداد فلسطين
ومات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدي واربعين وقيل سنة اربع
وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته الوفاة قال ان اخوف
ما اخاف علي هذه الامة الرياء والشهوة الخفية رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب اي اوجب وفرض نحو كتب
عليكم الصيام او طلب والاول هو الموضوع كتب عند اكثر الفقهاء والاصوليين
والثاني اولى لان الاحسان تارة يكون واجبا كقطع الحلقوم والوجهين
في الذبح وتارة يكون مندوبا كاحداد الشفرة الاحسان مصدر احسن
اذا اتى بالشيء حسنا وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة
والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة بان يأتي بها على الوجه المرضي
بان يوقع الفعل على سنن الشرع لا مجرد الاتمام على الغير لان الاول اعم
نفعا واكثر فايدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره
على كل شيء الاولى كما قال القرطبي وغيره ان على هنا بمعنى في كما
في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي
في ملكه ويقال كان كذا على عهد فلان اي في عهده ويحتمل ان تكون
بمعنى الى والالفاظ هو ان كل شيء هو المكتوب عليه الاحسان ويحتمل
انها على بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شيء او ان المراد
بالشيء المتلو اي كتب الاحسان على كل معطوف وقوله على كل شيء قضية كلية
مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين فالاحسان الى نفسه ان لا يورد
موارد السوء ولا يظلمها بمعصية ولا يطاوعها في كل ما فيه ردي ولا يهملها بشقاء
غيظ ولذلك الهم بجاذبة وفاة مخلوقاته بالاستغفار للعلماء فان لهم بمثل فعلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)